

لا يمكن للجماعات التي تطمح إلى ، من خلال الاطلاع على النتاج الأدبي الراقى للأمم، يؤدي إلى تفاعل ثقافي من شأنه أن يساعد على تحقيق خير هذه الجماعات والشعوب عبر اشتراكها في اختبار قيم ومعارف وأحاسيس هي أهل لقيام بناء حضاري مزدهر أما التفاعل الذي يتم بين الناس عبر القتل والتدمير، وما يلحق بهما من نتائج مفجعة ونظم عيش بعيدة عن الشعور الإنساني الراقى والرؤية المجتمعية السامية فلا يقود إلا إلى خراب في الذات الإنسانية وتهديم لكثير من القيم الخيرة يُعتبر التفاعل الثقافي بين الشعوب، أكثر مجالات التفاعل الإنساني غنى ورقياً وسعيًا إلى اكتشاف أعماق الوجود الإنساني وانفتاحا على آفاق الفكر وألوان الحضارة إنه المجال الذي تتلاقح عبره الأفكار، وتتشكل من خلاله العادات والتقاليد والقيم، وهو إسهام بين في ما ترسمه المجموعات الإنسانية لذاتها من مثل عليا، أما العناصر المكونة لهذا الدور فتقوم على أسس ثلاثة أولها هو ما تستطيع الإفصاح عنه من كوامن النفس الإنسانية، وثانيها هو ما تمتلكه من قدرات على التعبير الموحى والمؤثر، وثالثها هو ما تقدمه من توضيح للآراء والمفاهيم والقيم التي يعتمد عليها الإنسان في عيشه ويؤسس من خلالها لعلاقته مع الآخر . نتاج الحياة العربية ومرآة عيش ناسها، وإطالاتهم على ذواتهم وعلى العالم ومدخل يعبره أبناء الثقافات الأخرى في سبيل التفاعل معهم والمساهمة وإياهم في بناء مداميك جديدة لمستقبل الحضارة الإنسانية الراهنة. فالأدب العربي، لا بد له من أن يساهم على - قدر ما يحمله من مؤهلات ذاتية وقدرات انفتاحية، في عملية التفاعل الثقافي بين الشعوب، إنها عصارة ما عانتها تلك المجموعات والشعوب جميعاً عبر تفاعل ثقافي مشترك وحر.